

خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 17 من ذي الحجة 1438 هـ الموافق 2017/9/8 م

الصَّدُقُ مَنجَاةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]، ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:1]، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ السَّمْحَةَ بِالْأَمْرِ بِكُلِّ خُلُقٍ كَرِيمٍ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:199]، وَالْحَثُّ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ مِنْ مَقَاصِدِ بَعْثَةِ نَبِيِّنَا ﷺ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» [رواه أحمد وحسنه الألباني].

إِنَّ مِنَ الْأَخْلَاقِ النَّبِيلَةَ - عِبَادَةَ اللَّهِ - وَالْخِصَالَ الْجَلِيلَةَ: الصُّدُقُ، قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْإِيمَانُ أَسَاسُهُ الصُّدُقُ، وَالنَّفَاقُ أَسَاسُهُ الْكُذْبُ، فَلَا يَجْتَمِعُ كُذْبٌ وَإِيمَانٌ إِلَّا وَاحِدُهُمَا مُحَارِبٌ لِلْآخِرِ».

وَلِجَلَالَةِ الصُّدُقِ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ وَلَا يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِهِ إِلَّا صِدْقُهُ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

[المائدة:119].

وَأَخْبَرَ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى - حَقِيقَةً - هُمُ الصَّادِقُونَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 33]. وَكُلَّمَا تَرَقَّى الْعَبْدُ فِي صِدْقِهِ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَحَالِهِ أَزْدَادَ مَنْزِلَةً وَرِفْعَةً عِنْدَ رَبِّهِ، حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَعْلَى مَرَاتِبِ الصِّدْقِ وَهِيَ الصِّدْقِيَّةُ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالصِّدْقُ: فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ [يَعْنِي: الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ وَالْحَالَ] فَالصِّدْقُ فِي الْأَقْوَالِ: اسْتِوَاءُ اللِّسَانِ عَلَى الْأَقْوَالِ، كَاسْتِوَاءِ السُّنْبَلَةِ عَلَى سَاقِهَا. وَالصِّدْقُ فِي الْأَعْمَالِ: اسْتِوَاءُ الْأَفْعَالِ عَلَى الْأَمْرِ وَالْمُتَابَعَةِ، كَاسْتِوَاءِ الرَّأْسِ عَلَى الْجَسَدِ. وَالصِّدْقُ فِي الْأَحْوَالِ: اسْتِوَاءُ أَعْمَالِ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ عَلَى الْإِخْلَاصِ، وَاسْتِغْرَاقِ الْوُسْعِ، وَبَذْلِ الطَّاقَةِ؛ فَبِذَلِكَ يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ. وَبِحَسَبِ كَمَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ فِيهِ وَقِيَامِهَا بِهِ: تَكُونُ صِدْقِيَّةً. وَلِذَلِكَ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدْقِيِّ رضي الله عنه وَأَرْضَاهُ: ذُرْوَةٌ سَنَامِ الصِّدْقِيَّةِ... فَأَعْلَى مَرَاتِبِ الصِّدْقِ: مَرْتَبَةُ الصِّدْقِيَّةِ. وَهِيَ كَمَالُ الْإِنْفِيَادِ لِلرَّسُولِ صلوات الله عليه، مَعَ كَمَالِ الْإِخْلَاصِ لِلْمُرْسَلِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى].»

عِبَادَ اللَّهِ:

وَلِكَمَالِ الصِّدْقِ وَلِعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ وَصَفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَفْسَهُ، فَقَالَ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: 87]، وَوَصَفَ كِتَابَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ بِالصِّدْقِ فِي أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ، وَكَانَ نَبِيَّنَا صلوات الله عليه أَكْمَلَ الصَّادِقِينَ وَإِمَامَهُمْ، وَقَدْ عُرِفَ عِنْدَ قَوْمِهِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ بِهَذِهِ الْخِصْلَةِ الْحَمِيدَةِ، فَرَسَمَ لَهُمْ قَوْلًا وَفِعْلًا أَجْمَلَ صُورِ الصِّدْقِ حَتَّى لَقَّبُوهُ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَلَمَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ فِي أَوَّلِ الْبُعْثَةِ نَادَاهُمْ عَلَى الصِّفَا وَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟». قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا].

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ أَخْبَرَ - سُبْحَانَهُ - أَنَّهُ أَكْرَمَ عِبَادَهُ الْمُتَّقِينَ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ: مُدْخَلَ صِدْقٍ، وَمُخْرَجَ صِدْقٍ، وَلِسَانَ صِدْقٍ، وَقَدَمَ صِدْقٍ، وَمَقْعَدَ صِدْقٍ، فَهُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَتَقَلَّبُونَ فِي الصِّدْقِ وَمَنَازِلِهِ وَثَمَرَاتِهِ، فَالصِّدْقُ مِنْ أَعْظَمِ سَبَابِ هِدَايَتِهِمْ لِلْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ

وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

عِبَادَ اللَّهِ:

بِالصَّدَقِ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ مَهَالِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَمَا قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَارِ حِرَاءَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». قَالَتْ: «كَلَّا. أَبْشِرْ. فَوَاللَّهِ! لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ! إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] [وَمَعْنَى تَحْمِلُ الْكَلَّ: أَيُ تَقُومُ بِشَأْنِ مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ. وَمَعْنَى تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ: أَيُ تُعِينُ بِالْمَالِ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ].

فَلَنْ يَنْجُو الْعَبْدُ حَتَّى يَصْدُقَ مَعَ اللَّهِ فِي تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ وَكَمَالِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ، وَلَنْ يَنْجُو الْعَبْدُ حَتَّى يَصْدُقَ فِي تَجْرِيدِ الْمُتَابَعَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَالْبُعْدِ عَنِ الْبِدْعِ وَالْمُحَدَّثَاتِ وَأَهْلِهَا، وَيَصْدُقَ فِي نَقْلِهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا بِمَا صَحَّ، وَلَا يُفْتِي إِلَّا بِعِلْمٍ، وَلَنْ يَنْجُو الْعَبْدُ حَتَّى يَصْدُقَ مَعَ وِلَاةِ أَمْرِهِ فِي طَاعَتِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَعَدَمِ غَشِّهِمْ وَالخُرُوجِ عَلَيْهِمْ، وَلَنْ يَنْجُو الْعَبْدُ حَتَّى يَصْدُقَ فِي تَعَامُلِهِ مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ غَيْرِهِ فِي جَمِيعِ أَوْجِهِ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَكَذَلِكَ الصَّدَقُ فِي التَّعَامُلِ وَالْمُعَامَلَاتِ مَعَ النَّاسِ مِنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَأَخْذٍ وَعَطَاءٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنَّ صَدَقًا وَبَيْنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِطَتْ بَرَكَةُ بَيْنَهُمَا» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

وَفِي الْحِلْمِ إِذْعَانٌ وَفِي الْعَفْوِ دُرْبَةٌ وَفِي الصَّدَقِ مَنْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقْ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ، وَجَنِّبْنَا دُرُوبَ الْهَالِكِينَ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَنَصَرَهُ وَكَفَاهُ.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:

لَقَدْ ضَرَبَ لَنَا صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَرْوَاعَ الْأَمْثِلَةِ فِي الصُّدُقِ فِي الْإِتْبَاعِ وَالتَّوْبَةِ وَالْعِبَادَةِ، وَهَذِهِ قِصَّةُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ دُونَمَا عُدْرٍ، وَتَدَبَّرُوا مَا الَّذِي نَجَّاهُمْ، حَتَّى عَلَا شَأْنُهُمْ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ.

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْهُ وَعَنْ صَاحِبِيهِ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَمُرَّارَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ﷺ، فَقَدْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِتَخْلُفِهِ عَنِ الْغَزْوَةِ وَنَدَمِهِ عَلَى ذَلِكَ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي بَيْتِي، فَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا. فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ. وَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْمُتَخَلِّفِينَ جَاءُوهُ وَاعْتَذَرُوا لَهُ عَنْ عَدَمِ خُرُوجِهِمْ، ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ: فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ: « مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟ ». قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدُرٍ.

وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا. وَلَكِنِّي، وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ. وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صَدَقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ. وَاللَّهِ! مَا كَانَ لِي عُدْرٌ. وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ. فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ ». ثُمَّ ذَكَرَ هَجَرَ الصَّحَابَةِ لَهُ وَلِصَاحِبِيهِ وَاشْتِدَادَ ذَلِكَ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، فَجَاءَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَرَةُ الصُّدُقِ أَلَا وَهِيَ النَّجَاةُ.

عِبَادَ اللَّهِ:

وَلَمَّا نَزَلَتْ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بُشِّرَ كَعْبٌ بِذَلِكَ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ أَتَأْتِمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ يُهْرَوُلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي. وَاللَّهِ! مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ. قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: « أَبَشِّرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمَّكَ ». قَالَ: فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدَكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟. فَقَالَ: « لَا. بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ». قَالَ: وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا - أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ. وَاللَّهُ! مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا. وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ. ثُمَّ ذَكَرَ نَزُولَ الْآيَاتِ فِي تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَخَتَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:119]، فَأَمَرَ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ أَهْلِ الصِّدْقِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ سَبِيلُ النَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالْأَئِمَّةِ الْحُنَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ قَرِيبٌ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَ الْبِلَادِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا صَالِحَةً فِي رِضَاكَ، وَارْفَعْ بِهِمَا رَايَةَ الْحَقِّ وَالدِّينِ، وَارْزُقْهُمَا الْبَطَانَةَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ، وَانْفَعْ بِهِمَا الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءَ رَحَاءَ، دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ، وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة